

آليات الاستفادة من المعاجم العربية في صناعة الأطالس اللسانية (القاموس المحيط
والمصباح المنير) أنموذجا

**Mechanisms to benefit from Arabic dictionaries in the making
of linguistic atlases (surrounding dictionary and enlightening
lamp) as a model**

لغرام عبد الجليل

استاذ محاضر -أ-، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي - الجزائر

Laghram ABDELJALIL

Lecturer –A- at the University of Larbi Ben M'hidi

Oum El Bouaghi, ALGERIA

Email: laghramabde@gmail.com

ORCID: 0000-0001-6060-7929

كرومي عبد الفتاح

طالب دكتوراه، جامعة غرداي - الجزائر

Karoum ABDELFATH

PhD student at the University of Ghardaia, ALGERIA

Email: fateh.kerroumi@gmail.com

الملخص

تعد المعاجم اللغوية العربية منهلاً خصباً لرصد مظهرات لهجية ولغوية تخدم اللغة شكلاً ومضموناً، لقد حاول جُماع اللغة على اختلاف عصورهم ومشاربهم تبني سبل أكثر دقة وجدة نظراً لما تميز به فكرهم الموسوعي، ومستغلين بذلك التراكم المعرفي (الحساب والجبر والطب والجغرافيا)، كل ذلك يعضده هدف منشود في سبيل رسم سياسة لغوية شاملة وعلمية مضبوطة يمكن الاستفادة منها في صناعة أطالس لسانية. وإذا كانت جل الدراسات السابقة تركز على الوصف العام للمدونات دون إبراز سبل الاستفادة العلمية منها لتطوير اللغة والانتقال بها من مرحلة التجميع والقراءة إلى زوايا أخرى، فإن اجتزاء تصميم مستفاد من معاجم لسانية ضمن هذه الوريقات يتطلب أنموذجاً عاماً وفق ما يمليه مجال البحث، وقد ارتأينا في هذين المعجمين بسط سبل الاستفادة من المدونتين في صناعة الأطالس اللسانية محاولين الإجابة على الإشكال:

إلى أي مدى يمكن الاستفادة من المعجمين لبسط بعض مجالات صناعة الأطالس اللسانية؟ وما الأبعاد المبنوثة والمحتواة ضمن هذه المعاجم والتي تفضي إلى دراسة تخدم الأطالس؟ ماهي الإضافة التي يمكن أن يقدمها كلا المعجمين في هذا المجال؟

الكلمات المفتاحية: الأطالس اللسانية، المعاجم، صناعة، قراءة، سبل.

Abstract

Arabic linguistic dictionaries are a fertile source for monitoring Olinguistic and linguistic manifestations that serve the language in form and content. The various language groups of different ages and their endeavors have tried to adopt more accurate and new ways in view of what distinguishes them encyclopedic thought, and taking advantage of that accumulation of knowledge (arithmetic, algebra, medicine and geography), all of which are supported by a goal The goal is to draw up a comprehensive and accurate language policy that can be used to build linguistic atlases.

Keywords: Linguistic Atlases, Dictionaries, Making, Reading, Methods.

1- المقدمة

يمثل الدرس اللساني اليوم أحد الحقول المعرفية الخصبة التي لاقت اهتمام الباحثين والدارسين كون اللسان أو اللغة أحد الأسس الهامة في بناء الحضارة، وعليه فالتحول المنشود والنقلة النوعية التي شهدتها الدراسات اللسانية نحو العلمية والموضوعية جعل هذا المجال من البحوث يتميز بالضرورة والتجدد وهو ما تعكسه المخابر العلمية والدراسات الميدانية التطبيقية.

تعد المدونات اللسانية على اختلافها منهلا ومرجعا هاما من مراجع التأصيل لصناعة الأطالس، ومنها المعاجم العربية، فهي نموذج فريد تمثله أعلام اللغة جمعا وتأليفا تحقيقا واستدراكا، وقد تعددت بذلك مناهجهم ومشاربهم المقرونة بجغرافيا البحث ووسائل الجمع والإلمام وتقنية التأليف الممنهج. إن المتتبع لمسار المعاجم اللغوية يلحظ بأن جماع اللغة على اختلاف عصورهم وأصولهم تبنوا سبلا أكثر دقة وجدة نظرا لما تميز به فكرهم الموسوعي، لرصد مظهراتلهجية ولغوية تخدم اللغة شكلا ومضمونا، ومستغلين بذلك التراكم المعرفي (الحساب والجبر والطب والجغرافيا...)، كل ذلك يعضده هدف منشود في سبيل رسم سياسة لغوية شاملة وعلمية مضبوطة يمكن الاستفادة منها في صناعة أطالس لسانية. غير أن ما يلفت الانتباه أكثر هو أن معظم هذه الدراسات ركزت على الوصف العام للمدونات دون إبراز سبل الاستفادة العلمية منها لتطوير اللغة والانتقال بها من مرحلة التجميع والقراءة إلى زوايا الأطالس اللسانية المحلية منها والعالمية.

أهمية البحث

تقوم صناعة الأطالس اللسانية على استغلال كل ما له علاقة باللسان البشري من ملابسات عامة حسية ومعنوية تلامس جوانب التأثير والتأثير في السياقات والأنساق بوضع خطة علمية تنتهج سبلا ومناهج علمية دقيقة تراعي التشاكل والتكامل في التأصيل لتلك التمظهرات التي تطبع اللسان البشري في الزمان والمكان.

إشكالية البحث

إلى أي مدى يمكن الاستفادة من المعاجم في صناعة الأطالس اللسانية؟ وماهي السبل المتاحة لهذا النوع من الدراسات؟ وما الأبعاد المبتوثة والمحتواة ضمن هذه المعاجم والتي تفضي إلى دراسة من شأنها خدمة الأطالس اللسانية؟

منهجية البحث

إن ترك البحث خير من ولوجه دون منهج كما يقول أرسطو، وبذلك يكون المنهج المعتمد وصفا في تشخيص وقراءة المعجمين بشكل عام إحصائيا استنادا لرصد بعض السقطات والعينات ضمن المعجمين ثم ما يفرضه منهج القراءة في التحليل والمقاربة والتشخيص والاستدلال.

أما تأنيث زوايا هذا البحث، فتقوم على عناصر نقف على جوانب منها لاستشراف حيثيات الموضوع كما يأتي:

1- صناعة الأطالس اللسانية التأصيل والتنظير

1.1 عند العرب

1.2 عند الغرب

2- العلاقة بين الأطالس اللسانية والمعاجم اللغوية العربية.

3- قراءة عامة في المعجمين: (القاموس المحيط/ والمصباح المنير)

4- بعض أوجه الاستفادة من المعجمين في التأصيل لصناعة أطلس لساني.

5- الخاتمة.

1- صناعة الأطالس اللسانية التأصيل والتنظير

لا يمكن الحديث عن الأطالس اللسانية دون الوقوف على صلة علم اللغة بعلم آخر وهو "علم الجغرافيا"؛ فقد اقتبس علم اللغة منذ أكثر من نصف قرن مضى طرق علم الجغرافيا، ليضع حدوداً لغوية اللهجات المختلفة في خرائط تبين معالم كل لهجة، وتفرق بين لهجة وأخرى، ولا تختلف هذه الخرائط عن خرائط الجغرافيا، إلا في أن ما يدون عليها ظواهر لغوية، تطلع القارئ على أدق الفروق في الأصوات والمفردات، بين اللغات المختلفة، واللهجات المتباينة. وتطلعنا هذه الخرائط على الاختلافات الصوتية بين المناطق المختلفة؛ فقوم يجهرون أصواتاً وقوم يهمسونها، وطائفة تنطق الفتحة صريحة، وأخرى تنطقها ممالمة، ولهجة تنبر الكلمة في مقطعها الأول، وأخرى تنبر المقطع الأخير منها... وهكذا. كما يبرز في هذه الخرائط الدرس الواسع للمفردات، من حيث البنية والمترادفات المختلفة للمعنى الواحد واختلاف الألفاظ باختلاف المناطق اللغوية، ومقدار انتشار الكلمات في الأقطار والأقاليم، وغير ذلك، مما يتيح لنا معرفة الواقع اللغوي للغة من اللغات، سواء أكانت لغات فصحي أم مشتركة أم خاصة، أم لهجات اجتماعية، أم إقليمية أم عاميات خاصة.

هذه الدراسة الجغرافية اللغوية، تعد من أحدث وسائل البحث في علم اللغة، ولها وظيفة ذات أثر بالغ في الدراسات اللغوية في العصر الحديث؛ لأنها تسجل الواقع اللغوي للغات أو اللهجات، على خرائط يجمعها آخر الأمر أطلس لغوي عام، وتختص كل خريطة بكلمة أو بظاهرة صوتية معينة، يبدو فيها الاتفاق أو الاختلاف بين المناطق اللغوية المتعددة، ومما لا شك فيه أن هناك تشابهاً بين لهجة إقليمية وأخرى، أو بين لهجتين اجتماعيتين أو بين عاميات خاصة، مادامت هذه جميعاً

ترجع إلى أصل لغوي واحد. ولقد "كان إعداد الأطالس اللغوية، أسبق في الوجود من معظم الإنجازات الوصفية الحديثة، وهو يعتمد إلى حد كبير على مفردات اللغة التي تعد في نظر الوصفيين في الدرجة الثانية من الأهمية، ولكنه مع ذلك اتبع منهجاً يمكن أن يوصف على الأقل بأنه وصفي، وبأنه خير مثل للعمل اللغوي تحت ظروف البيئة المعينة، وعلى الرغم من أن هذا العمل قد بدأ أساساً على يد اللغويين التاريخيين لأغراض تاريخية في معظمها فإنه قد وضع الأساس لنموذج الدراسة الوصفية العملية في مجال البحث اللغوي. (عساكر، 1949، الصفحات 327-379-380)

حاول بعض الباحثين العرب أن يبينوا ماهية الأطالس اللساني (الذي يعنى بالتوزيع اللغوي الجغرافي) مع تحديدهم أهم الأطالس اللسانية اللغوية التي قام بها الباحثون الغربيون محترمين بذلك السبق المنهجي التأسيلي الذي يحترم التراكم المعرفي المتداول تاريخياً، نذكر منهم: جورج ونكر (G.Wenker) وجليبيون (Gillieron) ويعقوب (DocobJud) وكارل بايرج (Karl Jabarg) وهانزكيوارث (H. Kurath)، كما يضاف إلى ذلك ظهور اهتمام منهم، بهذا المجال من البحث والدراسة، فحاولوا الوقوف على طرائق البحث اللغوي معتمدين استعراضهم عدداً من الأطالس اللسانية، غير أن أغلب ما طبع قراءاتهم وبحوثهم التنظير العام لهذا النوع من البحوث أما من حيث المضمون فاعتمدوا الاستفادة عن طريق الاحتكاك والتأثر بالأمم والشعوب الأخرى.

إن إحصاء نتائج البحث اللغوي اللساني عند العرب القدماء، مجال لا يمكن حصره في هذه الوريقات فقد تميزت أعمالهم بالموسوعية الشاملة والمطلقة في كل المجالات علماً أن علماء العربية الأوائل ومن خلال عملهم التطبيقي اعتمدوا الأسس البحثية العلمية نفسها التي ترشحت لنا عن الدرس اللساني الغربي (عساكر، 1949)، وقد تمثل هذا الأمر عندهم في الجانب التطبيقي المتمثل في استقراء اللغة وجمعها وتحديد القبائل التي يعتمد عليها في الإعراب والتصريف، وتأسيس القواعد واعتمدوا على الخريطة الجغرافية بالنسبة إلى القبيلة، أما الغربيون فقد نظروا لهذا الأمر ثم بنوا بحثهم اللغوي على جملة من الأصول النظرية المحدد مسبقاً، ثم ذهبوا يطبقون ما أجمعوا عليه ميدانياً. (مصلوح، 2003، صفحة 132)

إن عمل الأطالس اللسانية اللغوية يعتمد أساساً على عملية المسح الميداني بعد تحديد العينة المدروسة جغرافياً، ومن ثم تجمع العينات اللسانية الاستعمالية، ويتم تصنيفها ورسم الخرائط اللغوية لها. وقد ظهر هذا الضرب من الدراسات عند الغربيين في السبعينيات من القرن التاسع عشر، بعد أن عجزوا عن وضع قوانين التغير الصوتي لصيغ منضبطة تمثلت عندهم باللسان الفصيح، وما أصاب لغتهم من التغير الواسع والتنوع المشهود والملاحظ زمانياً ومكانياً بفوارق

متباينة، لذلك ذهبوا إلى استقصاء صور التنوع اللهجي المتمثل في اللهجات المحلية لإثبات اطراد القوانين الصوتية، والمقاربة بينها(نعيم، 2010، صفحة 32) ومنه انطلق الباحثون يجمعون مادتهم اللغوية من محيطها الجغرافي(مصلوح، في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية، 2003، صفحة 132) ومن ثم ظهرت مثل هذه الدراسات اللغوية التي تمثلت فيما بعد بعمل الأطلس اللغوي. أما القارئ العربي المنتبِع لهذا النوع من الدراسات وفي أدنى مقاربة منهجية (بين الدراسات اللسانية الغربية، والدراسات اللسانية العربية) يمكنه أن يصل إلى فهم الأسس المنهجية المشتركة فيما قام به الباحثون الغربيون(عساكر، 1949) وعلماء العربية القدماء الذين تمثلوا تلك الأسس والمناهج من خلال المروي من اللغة والأثر الذي ترتب على ذلك، متمثلا في التأصيل لقواعد ثابتة تتوزع وفق جغرافيا الممارسة اللسانية في الحيز الواحد.

1.1 عند العرب

استن علماء اللسان واللغة الأوائل منهجية استقرائية مضبوطة أقاموا عليها صرح التأصيل للظواهر اللغوية قصد تقنينها وبحسب ما أتاحتهم البيئة والظروف كان اعتمادهم مبنيا على ما يلي:

أ. التحديد البيئي (المسح الجغرافي)

ويقصد بها تحديد الحيز الجغرافي لتشخيص العينة المدروسة (المكان)، وعليه فهذا التحديد يركن إلى التشاكل المجتمعي المحدد بكل رواسبه، فتكون بذلك هذه القاعدة مطردة وشاملة يمكن إسقاطها على المجموعة التي تنتمي للسان الواحد داخل الحيز الجغرافي المحدد أو القبيلة أو الأفراد المنتمون للمكان الذين يشتركون في العرق واللغة والدين والثقافة والعادات والتقاليد، ومن هنا يكون دور التحديد البيئي المجتمعي لمعرفة طبيعة الواقع اللغوي واللسان المستعمل عامل مهم ومساعد.

إن القارئ لمسار جمع اللغة يلاحظ أن اللغويين العرب عمدوا إلى تحديد الحقل اللغوي - وإن لم يكن القصد من ذلك صناعة الأطلس اللغوي- الذي يتمثل بالعربية الفصحى من حيث التنوع الإقليمي الذي تمثلت به ووصفت بأنها لغة لقوم ما حسب انتمائهم الجغرافي، ومن ثم حددوا ميدان الدراسة، فاخترت مجتمعات وقبائل بعينها معروفة بالفصاحة لاعتمادها واتخاذها أساسا لجمع ودراسة اللغة العربية، وهذا ما يتمثل في قول أبي عمرو بن العلاء: قال المبرد: "وحدثني هارون عن نصر بن علي عن الأصمعي قال سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول: أفصح الناس: ساقلة قریش وعالية تميم"(7) وقد أورد ابن فارس هذا الأمر بقول أبي عمرو بن العلاء "أفصح الناس عليا تميم وسفلى قيس"(فارس، 1997، الصفحات 87-88)، وقال أبو زيد: "أفصح الناس ساقلة العالية

وعالية السافلة" (فارس، 1997)، يعني عجز هوازن، قال: ولست أقول "قالت العرب إلا ما سمعت منهم، وإلا لم أقل (قالت العرب) وأهل العالية أهل المدينة ومن حولها ومن يليها ودنا منها (فارس، 1997)، والعجز من هوازن هم الذين يقال لهم عليا هوازن، وهي خمس قبائل أو أربع، منها سعد بن بكر وجشم بن بكر ونصر بن معاوية وثقيف، والى جانب ذلك ربط بعض العلماء العرب هذه المجتمعات بفكرة البداوة والحضارة، فكما كانت الجغرافيا المجتمعية بدوية أو أقرب إلى حياة البداوة كانت لغتها أفصح والثقة بها أكبر وكما كانت الجغرافيا المجتمعية متحضرة أو أقرب إلى حياة الحضارة كانت لغتها محل شك ومثار شبهة لذلك تجنبوا الأخذ عنها، وبات هذا الموضوع جليا وواضحا في نص الفارابي الذي يعد في نظر بعض الدارسين وثيقة مهمة. وقد ذهب ابن خلدون في مقدمته المذهب نفسه وبشيء من الواقعية في وصفه لبعض البيئات اللغوية مثل "مضر من قريش وكنانة وثقيف وبني أسد وهذيل ومن جاورهم من خزاعة إذ إن سكان هذه القبائل حسب وصفه كانوا أهل شظف ومواطن غير ذات زرع ولا ضرع" (خلدون، 1988، الصفحات 129-130).

أما اعتماد النصوص التأصيلية السابقة المتمثلة في مقولات الفارابي وابن خلدون وما أورده الهمداني في كتابه صفة أهل الجزيرة وما صدر عن المقدسي في كتابه أحسن التقاسيم، يفضي بنا إلى تقسيم جزيرة العرب على قسمين جغرافيا بدوية، وأخرى حضرية وهذا التقسيم يبدو مقبول من حيث المنطق وطبيعة التحديد المكاني للتعامل مع اللغة قصد ضبط القاعدة، ومع بدايات البحث اللغوي عند العرب توجه القدماء من اللغويين كأبي عمرو بن العلاء (154هـ)، والخليل بن احمد الفراهيدي (170هـ)، وعلي بن حمزة الكسائي (189هـ)، إلى بعض القبائل العربية التي تمثل جماعات لغوية أكثر تجانسا واقرب الى الاستعمال المشترك للأنماط اللغوية، حيث روي عن أبي عمرو اسحق بن مرار مثل ذلك العمل، قال أبو العباس ثعلب: "دخل أبو عمرو إسحق بن مرار البادية ومعه دستيجان حبرا، فما خرج حتى أفناهما بكتب سماعه عن العرب" (ثعلب، 1960، صفحة 81)، فهذا الخليل بن أحمد يأخذ علمه من بادية الحجاز ونجد وتهامة، وأبو عمرو بن العلاء الذي جاور البدو أربعين سنة.

نخلص مما سبق أن هذا التقسيم المجتمعي بناء على جغرافيا المكان وإن لم يكن بوعي منهجي يشكل بناء لتراكم معرفي أخذ به العلماء القدامى في تصانيفهم ومعاجمهم.

ب. الراوي اللغوي

إن تخير الكلام الفصيح لبناء معجم صحيح أو قاعدة أو تأصيل مضبوط بعد تحديد جغرافيا البحث يتطلب راويا عدلا للأخذ منه. وقد جمعت المادة اللغوية من الناطقين بها، بالذهاب إليهم أو

مشافهتهم دون تحديد منهج يعين على ترتيب المادة اللغوية المجموعة وتبويبها(نعيم، 2010، صفحة 32).

أخذ اللغويون ما سمعوه أو نقلوه عن الأعراب، قال أبو العباس ثعلب: "دخل أبو عمرو إسحق بن مرار البادية ومعه دستيجان حبرا، فما خرج حتى أفناهما بكتب سماعه عن العرب" (ثعلب، 1960، صفحة 81)، وقد سأل الكسائي الخليل: "من أين أخذت علمك هذا؟ فقال: من بوادي الحجاز ونجد وتهامة، فخرج ورجع وقد أنفذ خمس عشرة قنينة حبر في الكتابة عن العرب سوى ما حفظ" (الكسائي، صفحة ؟؟؟)، وقد أخذ العلماء مادة بحثهم اللغوي من أفواه الأعراب عن طريقتين، الأول: الرحلة إلى البادية والحصول على اللغة من أفواه الأعراب المقيمين في كبد الصحراء، فهذا الخليل بن أحمد يأخذ علمه من بادية الحجاز ونجد وتهامة وأبو عمرو بن العلاء الذي جاور البدو أربعين سنة (الزجاجي، 1990). ويتضح ذلك الجهد أكثر في ما روي عن علماء اللغة وما حوته مصنفاتهم التي تضمنت عبارات توحى بهذا العمل، وإلى جانب ذلك هنالك أفراد من القبائل العربية ساعدوا اللغويين في جمع الغريب من اللغة وكان بعض هؤلاء يتلقون أجورا تتناسب مع ما يقدمون من معلومات لغوية.

أما الطريق الثاني فقد تمثل بقدم الأعراب إلى البصرة والكوفة وكانت على حافة البادية، وعلى هذا الأساس، يرى الدكتور عبد الصبور شاهين أن فكرة الجغرافية اللغوية موجودة في التراث اللغوي، لكنها كانت آنذاك غائمة، وذلك حين يأخذون رواية اللغة عن الأعراب في البوادي فينسبون ما يرونه إلى قائله وإلى قبيلته، ومن النساء اللاتي ورد ذكرهن كروايات لغويات الخنساء تماضر بنت عمرو بن الحارث السلمية (قتيبة، 1982، صفحة 350). إذ سجل سيبويه ما نقل عنها في الاخبار عن اسم العين (وهو ضمير) باسم المعنى.

ج. تحديد النوع اللغوي

يساعد تحديد المبحوث عنه منهجا أو مجالا، في اقتصاد الجهد ورجح الوقت وعلى هذا الأساس يقوم تحديد العينة المراد دراستها، والتي صدرت عن مستعملي اللغة داخل جغرافيا معينة، وللإشارة هنا لا نقصد بالتحديد الحصر المسبق للعينات بذاتها وإنما حصر المجال العام لأن اختلاف العينات داخل المجتمع أو الحيز الجغرافي الواحد له مجال آخر من الدراسة، فعمل الأطالس اللغوية عند الغربيين وما قام به العرب الأوائل من عملية جمع المروي من اللغة، لا يستثنى شيئا من ذلك، أو يوجه البحث إلى عينات بعينها، بل تأتي الدراسة على ما كان مستعملاً في حينه، ضمن زمانه ومكانه، وهذا مع مرور الوقت لا يستقر على حال ما دامت البيئات تمتد

والمجتمعات تتزايد واللهجات تتوزع والمصطلحات تتولد عن بعضها البعض مما يوحي بتغير الوسائل والمناهج والأنماط وأشكال الدراسات الميدانية، ويمكن أن نقول وننوه هنا بدور المخابر البحثية والدراسات الميدانية.

1.2 عند الغرب

ينطلق البحث اللساني الغربي من المعرفة التامة بكل خصائص لغة الميدان المدروس، بغية الوصول بهذا النوع من الدراسات إلى العلمية خاصة بعد الثورة الصناعية التي شهدت تحولا جذريا وشاملا لمختلف المجالات، والتي لم يكن الدرس اللساني بمنأى عنها وهو ما جعل من الخصائص التي تبناها هؤلاء الباحثين اعتماد طرق ومناهج لجمع المادة.

أما الطريقة المستعملة في جمع المادة اللغوية في اللسان الغربي، قد مرت بمراحل من التطور فبدأت المادة المطلوبة في الأطلس الألماني بعدد من الجمل المكتوبة بالألمانية الفصحى وطلب إلى الرواة كتابتها باللهجات المحلية، على شكل استمارة خاصة بالاستبيان تضمنت معلومات يجب إثباتها عن الراوي اللغوي واللهجة التي ينتمي إليها وعن المسجل اللغوي الذي سمع اللهجة ودونها(الأنصاري، 1968).

وخلصنا إلى اعتماد كراسة استبيان فيها مجموعة أسئلة يتوجه بها الباحث الميداني إلى الراوي اللغوي، وهذا ما تمثل بالأطلس الفرنسي والاطالي والامريكي، واشتروطوا في هذا العمل، أن تكون هذه الأسئلة لا تتطلب إجابة طويلة، ولا يجاب عنها بنعم أو لا، فضلا عن تحرر المتحدث من القيود الرسمية للمقابلة.

وعليه نستنتج أن هذه المعايير المنهجية الراسخة في ذهن القدماء تعكس ما وصل إليه تفكيرهم اللغوي فكان بذلك التحديد المكاني الذي يتمثل في اللسان الفصيح مرتبطا إلى حد ما بالتنوع اللغوي، أي لم يشترط هؤلاء اللغويون -خاصة في بعض المراحل- ارتباط المثال اللغوي بذلك المجال الجغرافي بمعنى أنهم لم ينسبوا الظواهر اللغوية بشكل واضح وصريح إلى بيئاتها اللغوية بقدر ما اكتفوا بوصف هذه البيئات بالفصيحة دون تحديد النوع اللغوي. وبعد هذه الطريقة تأتي طريقة التحليل اللغوي ووضع الخرائط اللغوية، وما نستنتجه أن هذه الخرائط تصور لنا الانتشار الطبيعي للخصائص اللغوية التي تعكس الميدان المدروس، فضلا عن بيان جملة من الظواهر اللهجية ووضعها في مكانها الصحيح على خارطة الميدان كمؤشرات لبيان صناعة الأطلس.

وبعد ما سقناه من هذه المقاربة المنهجية يمكن استخلاص فهم الأسس المنهجية عند العرب التي ثبتت من خلال المروي من اللغة، والأثر الذي ترتب على ذلك المروي، لأن نتائج البحث عند

العرب من جهة والغربيين من جهة أخرى، تكاد تكون ذاتها، حتى من حيث اعتماد المنطلقات التي انطلق منها العرب في مراحل جمع اللغة وحصر القواعد، نجدها أيضا عند الغربيين بشكل أو بآخر لأنهم سعوا إلى تقنين وضبط القواعد الصوتية. ومنه يمكن القول إن علماء العربية القدماء خاصة قد بذلوا جهدا كبيرا في دراسة اللغة إذ وقفوا عند تلك الأسس بعينها، في بداية الدرس اللغوي الذي تمثل في جمع وتدوين اللغة لذلك كانت خلاصة ما وصلوا إليه عملهم هذا-بعد التصنيف-مقاربا من نتائج عمل الجغرافية اللغوية الحديثة، وما فاتهم في هذا المجال لا يعود إلى قصورهم ولا سيما في رسم الخرائط وما يتعلق بها، بل يعود إلى طبيعة العمل الجغرافي في ذلك الوقت وعدم توفر وسائل الجغرافيا الحديثة. ومنه نستنتج أيضا أن الأعم الأغلب من الأسس والمبادئ اللغوية في الدراسات الحديثة سيما الجغرافية منها، لم تخرج عما أثبتته القدماء من قبل، اللهم إلا ما تعلق منها في بعض الجوانب مثل إسقاط المادة على خرائط الميدان المدروس إذ اعتمدوا ما يتلاءم ومنهجية البحث في العصر الذي كانوا فيه، هذا إذا علما أن خاصية العمل عندهم لم تأت بتلك الصورة العلمية الواضحة التي تمكننا من القول إن ما جاء به اللاحقون من العلماء والباحثين هو محض اجترار للأسس والمبادئ التي ظهرت من خلال عمليات التسجيل اللغوي.

2. العلاقة بين الأطالس اللسانية والمعاجم اللغوية العربية

تحت هذا العنوان سنقف على مجموعة من نقاط الاتفاق بين صناعة الأطالس اللسانية، وبين صناعة المعاجم منها:

- الهدف المنشود يتقارب ويتقاطع كلا منهما في الهدف المنشود؛ وهو رصد التظاهرات اللسانية داخل المجتمع الواحد.
- اللغة المستعملة هي اللغة الموحدة للحيز الجغرافي أو المجتمع والراوي والباحث على حد سواء.
- الجمع والتحقيق كلاهما يعتمد الجمع والتحقيق سواء كان القصد من ذلك الإلمام أو وضع خريطة لغوية.
- تحديد الحيز الجغرافي لرصد العينة المدروسة وههنا يتقاطع المعجم وصناعة الأطالس كخاصية مشتركة بينهما.
- المنهج المتبع في التشخيص والشرح ووضع المفاتيح لقراءة المنجز
- الآليات والوسائل المستعملة أثناء الدراسة.
- العلمية والموضوعية وهو غاية ما تطمح إليه الدراسات اللسانية على اختلافها.

– كلاهما يمثل إرثا لسانيا وحضارة من أبرز دعائمها اللسان أو اللغة.

3. قراءة عامة في المعجمين

3.1 القاموس المحيط للفيروز ابادي، وبيان منهجه

3.1.1 التمهيد

أخذ "القاموس المحيط" شهرته بهذا الاسم، وإن كانت هناك أسماء أخرى أعطيت له، منها: "القاموس المحيط والقابوس الوسيط"، وكما قال صاحب كشف الظنون: "القاموس المحيط والقابوس الوسيط الجامع لما ذهب من كلام العرب شماطيظ" (خليفة، 1997، صفحة 82) و"فيما ذهب من لغة العرب شماطيظ"، ولكن محققه ومصححه العلامة نصر الهوريني لقد رفض هذه الأسماء كلها إلا "القاموس المحيط، ولكن تسمية: "القاموس المحيط والقابوس الوسيط" موجودة في آخر النسخة التي طبعت في أربعة مجلدات.

أ. محتويات القاموس

يتكون الجزء الأول من الكتاب تحقيق الهوريني ببيان مصطلحات القاموس وشرح غموضها، وحل معضلاتها، ثم يليه ترجمة المؤلف الفيروز بادي، ثم تعقبها المقاصد السبعة التي على أساسها ألف الفيروز آبادي هذا القاموس، لقد صرح الفيروز بادي بسبب تأليف هذا المعجم: "لما رأيت إقبال الناس على صحاح الجوهري، وهو جدير بذلك، غير أنه فاته نصف اللغة أو أكثر، إما بإهمال المادة، أو بترك المعاني الغريبة النادرة، أردت أن يظهر للناظر بادي بدء فضل كتابي هذا عليه، فكتبت بالحمرة المادة المهملة لديه، وفي سائر التراكيب تتضح المزية بالتوجه إليه، ولم أذكر ذلك إشاعة للمفاخر بل إذاعة لقول الشاعر:

"كم ترك الأول للآخر"

واستطرد قائلا:

"إذا تأملت صنيعي هذا، وجدته مشتملا على فرائد أثيرة، وفوائد كثيرة، من حسن الاختصار، وتقريب العبارة، وتهذيب الكلام، وإيراد المعاني الكثيرة في الألفاظ اليسيرة" (آبادي و محمد بن يعقوب، 1999، صفحة 26) وبعد ذلك تأتي مقدمة المؤلف، التي بيّن فيها أسلوب التأليف، وأسسها، فقد يتضح من كلامه أنه دون قاموسه هذا على نمط وأساس "تاج اللغة وصحاح العربية" لإسماعيل بن حماد الجوهري، وكما انتهل من: "لسان العرب" لابن منظور، و"العباب الزاخر واللباب الفاخر" للصنعاني، و"المحكم والمحيط الأعظم" لابن سيده، وغيرها من المعاجم العربية الأخرى.

وبعد هذا التمهيد، بدأ الكتاب من باب الهمزة، وفصل الهمزة بمادة: "الإباءة"، وينتهي الجزء الأول على باب الراء، فصل الجيم على المادة: "جير" ومشتقاتها. ويبدأ الجزء الثاني من باب الراء، فصل الحاء، بمادة: "حبر" ومشتقاتها، وينتهي في باب الظاء، فصل الياء على المادة: "يقظ" ومشتقاتها. وقد ألف هذا المعجم على أساس الحرف الأخير للكلمة، فالباب رتب على الحرف الأخير، والفصل على الحرف الأول للكلمة بعد تجريدها من الزوائد، على الترتيب الأبجدي لحروف المعجم: (أ، ب، ت، ث، الخ). مثلا: "ضرب" يأتي في باب الباء، وفصل الضاد، واستنصر يأتي في باب الراء، وفصل الصاد، وهلم جرا. وهذه المجلدات الأربعة قد جمعت في مجلد واحد، وصدرت له طبعات من دور النشر المختلفة بتحقيق العديد من المحققين، والمصححين، والمعتنين، مع إضافات وتعديلات لازمة، وبين أيدينا نسخة صدرت من: "دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع" في بيروت، قام بضبطها، وتوثيقها يوسف الشيخ محمد البقاعي، لقد تناول: -ثم جاء ببذة عن تاريخ المعجمية العربية، إذ هو يرجع إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي، في كتاب "العين".

وذكر بنوع من الإيجاز بعض مزايا هذا الطبع، الذي قامت به دار الفكر من الضبط، والتوثيق، والتنضيد الطباعي. (آبادي و محمد بن يعقوب، 1999، الصفحات 25-26-27)

ب. أبواب القاموس والسقطات في فصولها

يشمل القاموس ثمان وعشرين بابا، حسب حروف المعجم، على الترتيب الأبجدي، والباب يقوم على أساس الحرف الأخير، وكل باب يتضمن ثمان وعشرين فصلا بعدد حروف المعجم، والفصل يبتدئ على الحرف الأول للكلمة بعد تجريدها من الزوائد كما سلف ذكره، وباب الهاء مقدم على باب الواو. أما الواو، والياء فكلتاها في باب واحد. وأما في الفصول ففصل الواو مقدم على فصل الهاء، وفصل الياء، وفصل الياء منفصل من فصل الواو، وفصل الياء في الأخير. فإذا كان تعداد حروف المعجم ثمان وعشرين حرفا، فكان من اللازم أن يحوي كل باب ثمان وعشرين فصلا، ولكن نجد في "القاموس" سقطات بعض الفصول في العديد من الأبواب، وذلك لأسباب، أولا نشير إلى بعض تلك السقطات:

1. نجد في باب الثاء قد سقطت فصول الذال والسين والطاء، يعني لا نجد في هذا القاموس كلمات آخرها الثاء وأولها الذال والسين أو الطاء.
2. في باب الحاء نجد خمس سقطات، وهي: فصول الخاء والطاء والعين والغين والهاء، يعني لا تتواجد فيه كلمات آخرها الحاء وأولها الخاء والطاء والعين والغين والهاء.

3. في باب الخاء سقطتان، فصل الحاء وفصل الغين، يعني لا توجد فيه كلمات آخرها الخاء وأولها الحاء والغين.

3.1.2 قراءة في معجم: "المصباح المنير" للفيومي وبيان منهجه

جاء في المقدمة: "قال الشيخ الإمام العلامة أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري رحمه الله آمين، الحمد لله رب العالمين وصلاته وسلامه على سيدنا محمد أشرف المرسلين وخاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فإني كنت جمعت كتاباً في غريب شرح الوجيز وأوسعت فيه من تصارييف الكلمة وأضفت إليه زيادات. وغير ذلك مما تدعو إليه حاجة الأديب الماهر، وقسمت كل حرف منه باعتبار اللفظ إلى أسماء متنوعة إلى مكسور الأول ومضموم الأول ومفتوح الأول، وإلى أفعال بحسب أوزانها فحاز من الضبط الأصل الوفي، فجر إلى ملل ينطوي على خلل فأحببت اختصاره ليسهل تناوله وقيدت ما يحتاج إلى تقييده بألفاظ مشهورة البناء فقلت مثل فلس وفلوس وقفل وأقفال وحمل وأحمال ونحو ذلك، وفي الأفعال مثل ضرب يضرب أو من باب قتل وشبه ذلك إنما ألتزم في الترتيب الأول والثاني وأذكر الكلمة في صدر الباب مثل إصطبل، وسميته بالمصباح المنير في غريب الشرح الكبير والله تعالى أسأل أن ينفع به إنه خير مأمول". (الفيومي، 2005، الصفحات 4-5)

نفهم من هذا السياق أن طريقة المؤلف -رحمه الله- في تقييد الألفاظ لا تعتمد الأصول الصرفية المعروفة؛ وإنما تقوم على التنبيه بمواضع الحركات؛ من فتح، وضم، وكسر، ودواب على وزن فواعل، ولكنه يريد المقابلة بين الحركات، وليس الوزن الصرفي. نلاحظ هاهنا -اعتماد التمثيل بما يتشابه في الحركات دون الوزن الصرفي- وهو مذهب كثير من علماء اللغة الذين تخصصوا في النقل والجمع، ولم يشتغلوا كثيراً بالنحو والصرف، وقد أنكر عليهم بعض النقاد ذلك، وعده من الجهل بعلم الصرف، وهذا باب واسع عند أهل اللغة، قد أفاض فيه المتقدمون، ومن هؤلاء المنكر عليهم أبو بكر ابن دريد في "الجمهرة"، ومن المنكرين أبو الحسن ابن سيده، وتجد مثلاً عند ابن دريد التمثيل بما يقارب الوزن مثل: يفتعول على وزن يستعور، ومراد هؤلاء العلماء تقريب اللفظ بالحركات في الكلمات المشهورة.

وأما الأوزان التي ذكرها الفيومي، فنلاحظ أنه يختار الأمثلة الواضحة التي لا تشبهه، وهذا هو المنهج الصحيح، والمهيمن في كتب أهل العلم، وخاصة ما وضع للمتعلمين والطلاب المبتدئين، ولذلك انتشر كتابه ولقي القبول عند أهل العلم والتمثيل عنده قسماً: قسم لبيان وزن الكلمة، وقسم لبيان نظير الكلمة من المفرد والجمع؛ فالأول كثير جداً، ومثال وزن: (كتاب/ عبيد/ جعفر/

غراب... كما قال في وزن: (حاذ وباز) والثاني أكثر استعمالاً من (الفيومي، 2005، صفحة 5)، وقسم لبيان الأفعال مثل: ضرب، يضرب وقتل، يقتل. وهنا يظهر منهج الفيومي في تصريف الأفعال، باعتبار أنها غالباً ما تكون سماعية، فلا يتأتى أن تضبط بالقياس، ثم يطرح الفيومي قضية أخرى فضبط الأفعال بالشكل مما يدخله خلل كثير لذلك اعتمد الكثير من أصحاب هذا المنهج في التأليف الضبط بالمثل. ولكن القليل منهم ممن يبين ذلك في المقدمة، على غرار صاحب مختار الصحاح، والفيومي. ويمكن أن نلخص منهجه في النقاط الآتية:

1. تجريد الكلمة من الزوائد مراعيًا الأصول.
2. رد الحروف المنقلبة إلى أصلها.
3. رد الحروف المحذوفة كما في أب.
4. اتباع ترتيب المواد حسب ترتيب الحرف الأمل ثم الثاني وفق الترتيب الهجائي (بصرة) تبدأ بحرف الباء ثم الصاد ثم الراء.
5. اهتم بضبط الكلمات ولا سيما بذكر الألفاظ المشهورة مثل كلمة بصرة: وزن: تمرة.
6. اهتم بذكر المصادر مثل: كتب. مصدرها: الكتابة.
7. إذا كان ثاني الكلمة ألقاً مجهولة الأصل جعله واوا كما في: صاح وعاج.

مميزات هذا المعجم

- اتقاء التصحيف والتحريف بالعناية بالضبط.
 - الاهتمام بالنواحي النحوية والصرفية.
 - إيراد أسماء من نقل عنهم.
 - سرعة الرجوع إليه والوقوف على المراد.
4. بعض أوجه الاستفادة من المعجمين في التأصيل لصناعة أطلس لساني
- ومن أمثلة تفاعل التوزيع الجغرافي واللساني، ما نراه من وضع في الدول المغاربية، حيث نجد أن اللهجات المدنية في الرباط، والجزائر، وتونس، وطرابلس، أقرب إلى بعضها، من اللهجات في الأرياف والبوادي والقرى في تلك الدول، كما نرى التقارب في اللهجات البدوية في معظم الدول العربية. وكذلك الأمازيغية، ولهجاتها، في الدول المغاربية، وهذا يعني أن التوزيع المجتمعي للهجات، قطع الحدود الجغرافية، والسياسية ولم يقف عندها.
- واللبنة الأساسية في منهجنا المختار لها ثلاثة أركان:
- تحديد المجتمع المنوي دراسته جغرافياً وتاريخياً.

- تحديد أبعاد المتغيرات الجغرافية والمجتمعية التي تؤثر في اللسانيات وتصنيف المتغيرات.
- تحديد حجم العينات بعدد الأشخاص، وتحديد انتمائهم المجتمعي وسنعرض بتفصيل هذه الأركان حسب الأولويات التالية:

4.1 تحديد المنطقة جغرافيا ومجتمعيا

وهنا تختلف الحدود من منطقة إلى أخرى، ففي القرى يمكن اعتبار القرية بأبعادها الجغرافية، وحدة منفردة، واختيار عينة منها على هذا الأساس. وقد تكون هذه الوحدة، مكونة من عدد القرى التي تقع ضمن منطقة جغرافية واحدة، تربطها علاقات مجتمعية مختلفة، خاصة مع وجود نظام القبائل والعشائر، وكثيرا ما يكون أفراد العشيرة أو القبيلة الواحدة، يقطنون أكثر من قرية متجاورة، وهنا يدخل عنصر العرق والأصل، في التحديد المجتمعي. وأحيانا كثيرة تشكل نفس القرية وحدتين أو أكثر، كأن نقول مثلا، أولاد بو عزي وبنو هلال، الذين ينتسبون إلى وحدات قبلية مختلفة ويقطنون قرية واحدة.

وقد اختلف علماء اللغة والباحثون في مجال الأطالس اللسانية، وفي مجال دراسة اللهجات بصفة عامة في تحديد الوحدة المجتمعية المناسبة لاتخاذها أساسا لدراسة اللهجة، وخاصة في مجتمعات المدن المعقدة، التي تختلف كثيرا في طبيعة تركيبها المجتمعي، عن القبائل المغاربية والعربية القديمة. فالوضع مختلف أيضا، حيث عدم التجانس المجتمعي والمكاني. ولتحديد الجماعة أو المنطقة التي يمكن دراستها كوحدة لسانية، هناك أكثر من مدخل اتبعه العلماء في أبحاثهم، ويمكن بدورنا أن نختار منها ما يناسب أغراضنا. وأهم هذه المدخل:

1. تقسيم المدينة إلى مناطق جغرافية مجتمعية، حيث يتلزم أحيانا كثيرة التوزيع الجغرافي للسكان وتوزيعهم المجتمعي، كأن تميز في المدينة، مناطق سكنية مدرجة في التصنيف التالي: (أ. ب. ج) حسب الموقع الجغرافي وطبيعة البناء، المرتبطة ارتباطا وثيقا بالعوامل المجتمعية، حيث من الغالب أن تكون منطقة مكونة من الأحياء الراقية في المدينة، والتي يقطنها فئات من الطبقات الوسطى والعليا.

2. حديثا يعتمد ما يسمى بالشبكة المجتمعية، يتخذ الفرد الواحد كمركز لانطلاق البحث، ورسم خريطة لعلاقاته واتصالاته، المباشرة وغير المباشرة، وينتج عن ذلك شبكة تربطها علاقات مميزة، وهذا ما يجعل أفراد تلك المجموعات أكثر تجانسا وأقرب إلى بعضهم ويجعلهم يشتركون في استعمال وتفسير الأنماط اللسانية المتشابهة؛ لأن الفرد يحاول دائما خلق أسلوب لساني خاص به

يمكنه من التكيف مع المجموعات التي يتصل بها وهو يحاول دائما بناء شبكة اتصالات خاصة به، ومثل تلك الشبكة اللسانية، كثيرا ما تتعدى الحدود الجغرافية للهجة.

3. الجماعة اللسانية: وقد اختلف الباحثون في تعريفها وتحديدها، وأكثر التعاريف قبولا وشمولية، التعريف القائل بأنها تلك المجموعة السكانية التي يشترك أفرادها في استعمال لهجة ما، ويشتركون في استعمال قواعدها، بجانب ذلك، يشتركون في الأنماط الثقافية، والحضارية والاجتماعية، ولهم نفس العادات والتقاليد، ويتشابهون في تقييمهم ومواقفهم من الأنماط اللسانية السائدة. (تمام و أنيس، 1959، صفحة 34)

1. استغلال جغرافيا البحث: إذا علمنا أن المعاجم تعتمد تحديد أماكن وجغرافيا محدودة لأخذ العينات وتأسيس القاعدة، وهو ما يمكن استغلاله في بناء وصناعة أطلس لسانية.
2. اعتماد منهج الإحصاء والحصص للعينات في المعاجم والأخذ به أيضا في صناعة أطلس لساني.
3. تتبع التغيرات اللهجية مع حصر الفوارق بينها زانيا وجغرافيا
4. استغلال الخرائط المعجمية لتسهيل صناعة أطلس لسانية دقيقة ومنهجية.
5. إنشاء خارطة تساعد في استيعاب اللغة أو اللسان المتداول.
6. الاستفادة من المنهجية المعتمدة لتأسيس قواعد وضوابط لسانية ثابتة أو متغيرة.
7. المقارنة والمقاربة بين التراكم المعرفي في المعاجم لضبط أطلس لساني موحد.
8. دمج معطيات المعاجم ضمن جزئية في أطلس لساني شامل.
9. تبني مصادر دقيقة ومضبوطة.
10. اعتماد بعض الوسائل الحديثة والدراسات المساعدة أيضا.

5. الخاتمة

ومما نخلص إليه ختاماً أن المعاجم على اختلافها تشكل مصادر مكثفة، يمكن النظر إليها بأبعاد وزوايا قرآنية أكثر عمقا وعلمية ومنهجية، والاستفادة منها في صناعة أطلس لسانية. وعليه وبعد وقوفنا على معجمين عربيين (القاموس المحيط) و(المصباح المنير) خلصنا إلى نقاط نقف عند بعضها:

– منهج المؤلفين في كلا المعجمين يعطي بعدا قرآنيا من شأنه تعزيز البعد اللساني من حيث الحصر والإلمام أو الاشتقاق والتوليد أو حتى من حيث المصادر وهو ما يسمح للأطلس اللسانية بضبط بعض أوجه التبني.

- احترام التراكم المعرفي أولى خطوات بناء منهجية لسانية عامة وشاملة انطلاقا من المعاجم والأطالس.
- حاول كلا المعجمين تبني صيرورة العمل المصطلحي، والخروج من مرحلة التجميع إلى فتح المصطلحات، وتتبع تطور العينات على جغرافيا لسانية مفتوحة.
- رسم الأهداف وتحديد الغايات يفرض التجديد في الوسائل ودعم المنهجيات ومنه كان للمعجمين السابقين رؤية لسانية استشرافية يمكن أن تكون مشروعا لبحث معمق.
- الدقة في الحصر والإحصاء والإلمام ضمن المعجمين سبيل تنشده العلمية في الدرس اللساني الحديث الذي يشهد ويؤيد التقاطع بين العلوم لرسم سياسة لغوية علمية مضبوطة.
- التدرج المنهجي بالقارئ وامتلاكه لمفاتيح واليات الاستيعاب والتحليل والتتبع لمسار التحول اللساني وثبات أصوله ضمن السياسات اللغوية باختلاف زمانها ومكانها.

6. References:

6.1 Books:

- Tamam Hassan & Ibrahim Anis, (1959), Language and Society, Publisher: ArabicBooks, 1st Ed, page: 34
- Thaalab, Ahmed Ben Yahya, (1960), Fox meetings, AbdAssalamHaroun, Publisher: Sciences, 2nd Ed, page: 81
- HadjiKhalifa, (1997), Clearing doubts from the names of books and arts, Publisher: Reviving the Arabic Legacy, Beirut, Lebanon, Volume: 2, 2nd Ed, page: 82
- Houssein El Ansari, (1968), The Arabic Dictionary: Its emergence and development, "Egypt" Bookshop, Volume: 2, Ed 2nd, page: 36
- Khaled Naim, (2010), Linguistics Atlas in the Arabic Legacy: An account of Saibaoui's book, Publisher: Dar Assiyab, London, 1sted, page: 32
- IbnKhalidun, (1988), Introduction (Muqaddimah) of Morals and the collection of "El Mobtadaa El khabar", Publisher: Scientific Books, Beirut, Lebanon, pages: 129-1302
- Ibn Fares, (1997), Al Sahibi in Language science, Publisher: Scientific Books, Beirut, Lebanon, 1sted, page: 38. See, also, IbnRachiq El Qairawani, El Omda, Volume: 1, pages: 87,88

El FayruzAbadi, MadjdEddine Mohamed Ben Yaaqub, (1999), Dictionary of The Ocean (El Mohit), Publisher: Thought, Beirut, Lebanon, 2nd Ed, pages: 25, 26, 27

El Fayuumi, Ahmed Ben Mohamed Be, Ali, (2005), The Lighting Lamp, Publisher: Sciences, Beirut, Lebanon, 1st Ed, Pages: 4, 5

IbnQotaiba, (1982), An account of Poetry and Poets, Ahmed Mahmud Chaker, Publisher: Sciences, 2nd Ed, page: 350

Saad Masluh, (2003), An account of The Arabic Rhetoric and Language styles, El Kuwait University, 1st Ed, page: 132.

6.2 Research Articles:

Khalil Mahmud Asaker, (1949), Linguistic Atlas, Journal of The Scientific community, Cairo, Volume: 7, Issue: 6, page: 327, 379, 380

Saad Masluh, (1974-1975), Work Methods in the Linguistic Atlases, Annuals of Science, Cairo, Issue: 5, page: 109.